



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي  
معهد العلوم الإسلامية  
قسم أصول الدين



هجر الأمة للقرآن الكريم  
-دراسة موضوعية-

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: التفسير وعلوم القرآن

المشرف:

الدكتور عبد الكريم حاقة

الطالبة:

فاطمة حميداتو

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ عباس منصر	أستاذ مساعد قسم -أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيساً
د عبد الكريم حاقة	أستاذ محاضر قسم -أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر	مُشرفاً
أ علي زواري أحمد	أستاذ متعاقد	جامعة الشهيد حمه لخضر	مناقشاً

السنة الجامعية: 1438 - 1439هـ / 2017 - 2018م





جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي  
معهد العلوم الإسلامية  
قسم أصول الدين



## هجر الأمة للقرآن الكريم

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية - تخصص: علوم القرآن وتفسيره

المشرف:

الدكتور عبد الكريم حاقة

الطالبة:

فاطمة حميداتو

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية: 1438 - 1439 هـ / 2017 - 2018 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ

مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾

[الفرقان: 30]

ملخص الدراسة:

الحمد لله وبعد:

هذا البحث بعنوان: هجر الأمة للقرآن الكريم وقد اعتمدت دراسة هذا الموضوع في مبحثين وآخر تمهيدي، فالتمهيدي جعلته للتعريف اللغوية والاصطلاحية للهجر وبعض معاني الهجر في القرآن والسنة، وتعريف هجر القرآن كمركب وحكم الهجر، أما المبحث الأول فجعلته لعرض أنواع هجر الأمة للقرآن الكريم، والثاني بعنوان الترغيب في تلاوة القرآن وعاقبة من هجره.

**Abstract:**

Praise be to Allaah

This research is entitled: The abandonment of the Ummah to the Holy Qur'an. The study of this subject was adopted in two parts and one preliminary, so the preliminary introduced it to the linguistic definitions of the abandonment of the Quran and the Sunnah, and the definition of abandonment of the Quran as a composite and the rule of abandonment. The second is entitled to encourage the recitation of the Qur'aan and the consequences of abandoning it.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى من لا ترتاح القلوب إلا بذكره ولا تطيب الحياة إلا بشكره . . . الله جل  
في علاه .

إلى من أتانا بالرسالة وصدق الأمانة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
أهدي نتاج جهدي هذا إلى من قرن الله تعالى رضاه برضاهما  
إلى أمي الحنون وأبي الغالي .

إلى أخي الوحيد إسماعيل وزوجته وأبناؤه عبد الرحمن ومحمد غسان .  
إلى زوجي وإلى بهجة قلبي ابنتي مارية  
حماها الله لي .

إلى كل صلة رحمي ، وإلى كل صديقاتي وكل من مد لي يد  
العون ، وإلى كل أساتذتي .

حميداتو .

## شكر و عرفان

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [ابراهيم: 7].

أشكر الله تعالى على عطاءه وإحسانه، وأحمده على عظيم فضله وامتنانه، لما وفقني إلى إتمام هذه المذكرة، وأسأل الله العفو والعافية.

قال رسول الله ﷺ: «من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه». عملا بما جاء في الحديث أسأل الله أن يوفق مشرفي على هذه المذكرة الدكتور عبد الكريم حاقة، لما يجب ويرضى، وأشكره على قبول الإشراف على مذكرتي رغم التزاماته، وعلى ما قدم لي من توصيات وتوجيهات.

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذتي في كلية العلوم الإسلامية على ما قدموه لنا طيلة مشوارنا الجامعي أسأل الله لهم التوفيق والسداد.

كما لا يفوتني أن أشكر كل من مد لي يد العون على إتمام مذكرتي ولو بنصيحة وإلى كل طلبة علوم القرآن وتفسيره.

# مقدمة

مقدمة:

اللهم بحمدك أبتدي وبهديك أهتدي وبك يا معين أسترشد وأستعين، لك الحمد حمدا أستلذ به ذكرا وإن كنت لا أحصي ثناء ولا شكرا، لك الحمد مقرونا بذكرك دائما لك الحمد في الأولى، لك الحمد في الأخرى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه من بين خلقه وخليله أرسله ربه بالهدى ودين الحق بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا.

أما بعد:

إن مما ابتلينا به في هذا الزمان هجر القرآن الكريم والبعد عن هديه الكريم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، لقد هجر القرآن الكريم تلاوة وزهد الكثير في حفظه وتدارسه وهجر أيضا سماعه فأقبل الناس على سماع مزامير الشيطان، وهجر عملا وتحكما وحكمت بدله القوانين الوضعية، وهجر تدبرا، ولو أنزله الله على الجبال الشامخات لتصدعت من خشيتها لله لأنه كلامه سبحانه وتعالى، وهجر القرآن استشفاء وتداويا ولجأ الناس إلى الدجلة والعرافين الذين أفسدوا على الناس دينهم ودنياهم، وإلى الله المشتكى.

ومن ثم سوف نلقي نظرة على أنواع هجر الأمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرهم للقرآن الذي خصص لهم حيث أنه نزل بلسانهم.

عنوان الدراسة:

لأهمية الموضوع وخطورته فقد اخترت دراسة هذا الموضوع الذي هو بعنوان: **هجر الأمة للقرآن الكريم**، ليكون موضوع بحثي في مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية قسم أصول دين تخصص التفسير وعلوم القرآن.

إشكالية البحث:

إن هذه الظاهرة شاعت شيوعا كبيرا في واقع المسلمين بسبب انشغالهم بالدنيا والحرص عليها، وتتعدد أسباب هجر القرآن الكريم، وتختلف الأفراد في أنواع هجرهم

للكتاب، فما هي أنواع هجر الأمة لقرآن؟ وما هي أسباب الهجر؟ وما هي العاقبة التي تلحق بمن هجر القرآن الكريم؟.

### أسباب الاختيار:

لقد كان وراء اختياري لهذا الموضوع جملة من الأسباب هي:

-رغبتني في دراسة هذا الموضوع كانت إن شاء الله بداية لعلاج هذا الداء الخطير ألا وهو هجر الكتاب العزيز.

-تنبيه المسلمين إلى ضرورة التمسك بالقرآن وعدم الإعراض عنه في حياتهم والعمل بأوامره والتخلي عن نواهيه.

### أهمية الموضوع:

- أهمية الموضوع تكمن في تعلقه بدستور الحياة ومنهجها وهو الكتاب الكريم.
- انتشار هذه الظاهرة بشكل كبير في واقع المسلمين وأهل القرآن خاصة.

### أهداف الموضوع:

لقد كان لدراسة هذا الموضوع أهدافا عدة منها:

- حاجة البشرية لنور القرآن.
- تطبيق المبادئ والقيم التي يتضمنها القرآن الكريم.
- تحذير الناس من ترك القرآن والإعراض عنه.

### المنهج المتبع:

اتبعت في هذه الدراسة:

المنهج الاستقرائي والذي يتمثل في تبني للآيات التي تتكلم عن الهجر، التحليلي الذي يتمثل في تحليلي لبعض أقول المفسرين.  
أما المنهجية التي اتبعتها في بحثي هي:

-عزوت الآيات القرآنية في المتن، واعتمدت على مصحف المدينة للنشر الحاسوبي برواية حفص عن عاصم.

- قمت بتخريج الأحاديث من مصادرها من كتب السنة، واكتفيت فقط بذكر الجزة والصفحة ورقم الحديث واسم الباب.
- توثيق النصوص على الترتيب التالي: ذكر اسم الكتاب، الكاتب، ذكر المحقق، الجزء (ج)، ورقم الطبعة، ومعلومات النشر، والصفحة (ص)، وأما إذا كانت المعلومات غير مجودة فإني لا أشير بأي رمز، وهذا التوثيق الموضح يكون لأول مرة أستخدم الكتاب، أما لو حصل إعادة الاستفادة منه فإني أكتفي بذكر عنوان الكتاب وصاحبه، والجزء والصفحة، ولا أذكر مصدر أو مرجع سابق.
- ترجمت لبعض الأعلام الغير مشهورين.

### الدراسات السابقة:

- ومن الدراسات التي استفدت منها هي:
- الهجر في القرآن الكريم - دراسة موضوعية - للباحث: عمر بن عبد الحي بن حمدان آل شراب، إشراف فضيلة الدكتور: وليد بن محمد العامودي، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، من كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية غزة.
  - وقد وجدت من خلال بحثي عن دراسة سابقة للموضوع، عنوان لكتاب وهو في الأصل رسالة دكتوراه ذات صلة وثيقة بموضوع دراستي، وهي بعنوان: هجر القرآن الكريم أنواعه وأحكامه للدكتور: محمود بن أحمد بن صالح الدوسري.

### المصادر والمراجع:

- اعتمدت في إلمامي بمادة الموضوع على عدة مصادر ومراجع أهمها:
- من كتب المعاجم: لسان العرب لابن منظور، معجم مقاييس اللغة لابن فارس.
  - من كتب التفاسير: الجامع لأحكام القرآن للطبري، التحرير والتنوير لابن عاشور تفسير القرآن العظيم لابن كثير.
  - بالإضافة إلى مراجع أخرى منها:
  - زاد الميعاد لابن القيم الجوزية.

- الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه لعبد القادر عودة.

### صعوبات البحث:

الحمد لله على توفيقه، ومما لاشك فيه أن من أراد أن يتناول موضوعا للدراسة سيجد أمامه بعض الصعوبات، ومن هذه الصعوبات التي واجهتني هي: معلومات الموضوع متشابهة في كل المراجع والمصادر تقريبا، وهناك أمور متعلقة بالحياة الاجتماعية.

### خطة البحث:

#### مقدمة

المبحث التمهيدي: معاني الهجر وحكمه.

المطلب الأول: تعريف الهجر لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: لفظ الهجر في القرآن والسنة النبوية.

المطلب الثالث: المعاني التي تدور حول هجر القرآن.

المطلب الرابع: حكم الهجر.

المبحث الأول: أنواع هجر القرآن الكريم.

المطلب الأول: هجر سماعه والإصغاء إليه.

المطلب الثاني: هجر العمل بالقرآن.

المطلب الثالث: هجر تحكيمه والتحاكم إليه.

المطلب الرابع: هجر تدبر القرآن وتفهمه.

المطلب الخامس: هجر التداوي والاستشفاء بالقرآن.

المبحث الثاني: الترغيب في تلاوة القرآن وعاقبة هاجره.

المطلب الأول: الترغيب في تلاوة القرآن.

المطلب الثاني عاقبة هاجره.

#### خاتمة.

الفهارس العامة.

المبحث التمهيدي: معاني الهجر وحكمه.

المطلب الأول: تعريف الهجر لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: لفظ الهجر في القرآن والسنة النبوية.

المطلب الثالث: المعاني التي تدور حول هجر القرآن.

المطلب الرابع: حكم الهجر.

## المبحث التمهيدي: معاني الهجر وحكمه

في هذا المبحث الكلام عن تعريف هجر القرآن الكريم لغة واصطلاحاً وحكم هجر القرآن.

### المطلب الأول: تعريف الهجر لغة واصطلاحاً

#### تعريف الهجر لغة:

قال ابن فارس: الهاء والجيم والراء أصلان يدل أحدهما على قطيعة وقطع والآخر يدل على شد شيء وربطه، وهاجر القوم من دار إلى دار، أي تركوا الأولى للثانية، كما فعل المهاجرون حين هاجروا من مكة إلى المدينة<sup>1</sup>.

وقال ابن منظور في لسان العرب: الهجر: ضد الوصل. هجره يهجره هجراً وهجراناً: صرمه<sup>2</sup>. وقال صاحب تاج العروس: هجر الشيء يهجره هجراً: تركه وأغفله وأعرض عنه<sup>3</sup>. وهاجر القوم من دار إلى دار: تركوا الأولى للثانية، كما فعل المهاجرون حين هاجروا من مكة إلى المدينة<sup>4</sup>.

ومهجوراً: مهجوراً من الهجر بالضم على المشهور أي الهديان وفحش القول والكلام على الحذف والإيصال أي جعلوه مهجوراً فيه إما على زعمهم الباطل نحو ما قالوا: إنه أساطير الأولين اكتتبها وإما بأن هجروا فيه ورفعوا أصواتهم بالهديان لما قرئ لئلا يسمع كما قالوا: **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا**

**لَا سَمْعَوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ** ﴿٢٦﴾ [فصلت: 26].

وفي هذه الشكوى من التخويف والتحذير ما لا يخفى فإن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إذا شكوا إلى الله تعالى قومهم عجل لهم العذاب ولم ينظروا<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ج: 6 (ط: لا، ن: دار الفكر؛ 1399 هـ - 1979م)، ص 34.

<sup>2</sup> - لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ) ج: 5 (ط: 3، ن: دار صادر، بيروت، 1414 هـ) ص: 250.

<sup>3</sup> - تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: 1205هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين ج: 14، (ط: لا، ن: دار الهداية) ص: 396.

<sup>4</sup> - معجم مقاييس اللغة لابن فارس (مصدر سابق)، ج: 6، ص: 34.

<sup>5</sup> - يُنظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت: 1270هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية ج: 10 (ط: 1، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، 1415 هـ) ص: 15.

وفي المراد بقوله: مهجورا قولان: أحدهما: متروكا لا يلتفتون إليه ولا يؤمنون به، والثاني: هجروا فيه أي: جعلوه كالهذيان، ومنه يقال: فلان يَهْجُرُ في منامه، أي: يهذي. والهَجْرُ: ما لا يُنتفع به من القول.<sup>1</sup>

### التعريف المختار:

وللهجر في اللغة معان كثيرة تدور معظمها على: الترك والقطيعة والإعراض.

### تعريف الهجر اصطلاحا:

الهجر والهجران: مفارقة الإنسان غيره، إما بالبدن، أو باللسان، أو بالقلب.<sup>2</sup> وذكر مثله المناوي في كتابه التوقيف على مهمات التعاريف. والهجرة: هي ترك الوطن الذي بيد الكفار والانتقال إلى دار الإسلام.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ج: 3 (ط: 1؛ ن: دار الكتاب العربي - بيروت - 1422 هـ) ص: 320.

<sup>2</sup> - المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي (ط: 1، ن: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت - 1412 هـ) ص: 833.

<sup>3</sup> - التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر (ط: 1، ن: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان 1403 هـ - 1983 م) ص: 256.

## المطلب الثاني: لفظ الهجر في القرآن الكريم والسنة النبوية

للفظ الهجر وما يشتق منه في القرآن الكريم والسنة معاني كثيرة منها:

أ- الترك والإعراض قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ (٣٠) ﴿ [الفرقان 30]. والمهجور: المتروك والمفارق. والمراد هنا ترك الاعتناء به وسماعه<sup>1</sup>.

ب- الانتقال من بلد إلى آخر من أجل الدين: قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (١٠٠) ﴿ [النساء 100]. والمهاجرة في سبيل الله هي المهاجرة لأجل دين الله<sup>2</sup>.

ج- هجر الزوجة قال تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَنِينَاتٌ حَفِظْنَ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴾ (٣٤) ﴿ [النساء 34].

د- العزلة والابتعاد قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَا بَرَهَيْمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴾ (٤٦) ﴿ [مريم 46].

و- التهاجر بين المسلمين قال ﷺ: «لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ»<sup>3</sup>.

هـ- هجر إسم الحبيب: قالت عائشة: قال لي رسول الله ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي» قالت فقلت: ومن أين تعرف ذلك؟ قال: «أَمَّا إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً،

<sup>1</sup> - التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ) ج: 19 (ط: لا؛ ن: الدار التونسية للنشر - تونس 1984 هـ) ص: 71.

<sup>2</sup> - التحرير والتنوير لابن عاشور، ج: 5، ص: 180.

<sup>3</sup> - صحيح البخاري، ج: 8، ص: 21، رقم الحديث: 6076، باب الهجرة.

فَإِنَّكَ تَقُولِينَ: لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي، قُلْتُ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ "قالت قلت: أجل، والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك".<sup>1</sup>

تعريف هجر القرآن: هجر القرآن له جانبان: أحدهما يتعلق بالقرآن دون أخذ له، وهذا صنيع الكفار والمنافقين، والآخر يتعلق به بعد الإقرار بأنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهذا صنيع بعض المسلمين الذين لا يقرأون القرآن، أو يقرأونه لا يجاوز حناجرهم، فلا يعملون به، ومن هؤلاء صنف يحفظ القرآن أو شيئاً منه ثم يهجر القراءة حتى ينسى ما قد يكون حفظه منه. وعلى ذلك فإن هجر القرآن: هو الإعراض عنه أو اللغو فيه والقول فيه بغير الحق وترك تلاوته أو العمل به أو نسيانه بعد الحفظ.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - صحيح البخاري، ج:7، ص:36، رقم الحديث: 5228، باب غيرة النساء ووجدهن.

<sup>2</sup> - ينظر نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - ﷺ عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي ج:11، (ط:4، ن: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة)، ص:5691.

المطلب الثالث: المعاني التي تدور حول هجر القرآن ومضار هجر القرآن الكريم

الفرع الأول: المعاني التي تدور حول هجر القرآن الكريم

إن معاني القرآن للهجر كلها تحت ما تقول إليه هذه الآية:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان 30].

أي: وقال الرسول يوم يعصّ الظالم على يديه: يا رب إن قومي الذين بعثتني إليهم لأدعوهم إلى توحيدك اتخذوا هذا القرآن مهجورا.<sup>1</sup>

ومعنى مهجورا على قول المفسرين هو:

1- القول السيئ في القرآن، والزعم الباطل بأنه سحر أو شعر أو أساطير الأولين.

2- نسيانه بعد الحفظ .

3- الإعراض والبعد عن القرآن، وعدم سماعه، ورفع أصواتهم بالهذيان إذا قرئ لئلا يسمع.

4- الترك كلياً: أي تركهم للإيمان به، وتركهم للعمل به، وكذلك عدم الالتفات إليه.<sup>2</sup>

الفرع الثاني: مضار هجر القرآن

1- إن القلوب إذا لم تعمر بالقرآن سكنتها الشياطين.

2- هجر القرآن يضعف الإيمان بالله عز وجل.

3- إن من هجر القرآن ترك تدبره وترك العمل به وامتنال أوامره واجتناب زواجره.

4- الذي يقرأ القرآن ليتكسب به الأموال. يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم.

5- من يقرأ القرآن ولا يعمل بموجبه تكون قراءته عليه لا له.

6- من قرأ القرآن ليقال إنه قارئ وليرأى به الناس فهو منافق، من أول من يسحب على وجهه في

النار يوم القيامة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج: 19 (ط:1، ن: مؤسسة الرسالة 1420 هـ - 2000م) ص: 264 .

<sup>2</sup> - ينظر فتح الرحمن في بيان هجر القرآن لأبي أنس محمد بن فتحي آل عبد العزيز، وأبو عبد الرحمن محمود بن محمد الملاح تقاسم: فضيلة الشيخ الدكتور سعيد بن مفسر القحطاني، فضيلة الشيخ عبد الله بن مانع الروقي (ط:1، ن: دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، 1431 هـ - 2010 م) ص: 21-22.

<sup>3</sup> - ينظر نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ج: 11، ص: 5700.

## المطلب الرابع: حكم الهجر

يختلف حكم هجر القرآن الكريم باختلاف نوع الهجر وحال المهاجر<sup>1</sup>، لذا أشار ابن القيم رحمه الله حول هذا المعنى وهو قوله: "وإن كان بعض المهاجر أهون من بعض"<sup>2</sup>.

فإن كان الهجر بالإعراض عنه واللغو فيه فهذا كفر صراح، وقال بأن ذلك هو ما ذهب إليه الرافعي وغيره، ونقل عن بعض العلماء أنّ محلّ كون نسيان القرآن كبيرة عند من قال به مشروط بأن يكون عن تكاسل وتهاون، وهذا احتراز عمّا لو اشتغل عنه بمرض مانع من القراءة، وعدم التأثيم بالنسيان حينئذ واضح، لأنّه مغلوب عليه لا اختيار له فيه.

أمّا إذا كان الهجر متعلّقاً بعدم العمل به فذلك معصية يتوقّف كونها كبيرة أو صغيرة على نوع المخالفة ذاتها، وأمّا إذا كان الهجر بمعنى ترك التلاوة، فإن كان يقدر عليها ولم يفعل فهو كالبيت الخرب وإن لم يكن قادراً فإنّ الله لا يكلف نفساً إلّا وسعها، هذا إلّا فيما تصحّ به صلاته فإنّه واجب على كلّ مسلم ولا يجوز تركه بحال.<sup>3</sup> وإن كان هجر القرآن بمعنى الترك المؤدي الى النسيان بعد الحفظ، فقد ذكر ابن حجر الهيتمي رحمه الله أنه من الكبائر.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: هجر القرآن العظيم أنواعه وأحكامه لمحمود بن أحمد بن صالح الدوسري (ط:1، ن: دار بن الجوزي، 1429هـ-2008م) ص: 35 .

<sup>2</sup> - الفوائد محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) (ط:2، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، 1393هـ- 1973 م) ص: 82 .

<sup>3</sup> - نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، (مصدر سابق)، ج:11، ص:5692.

<sup>4</sup> - هجر القرآن الكريم أنواعه وأحكامه للدوسري (مصدر سابق)، ص: 36.

المبحث الأول: أنواع هجر القرآن الكريم.

المطلب الأول: هجر سماعه والإصغاء إليه.

المطلب الثاني: هجر العمل بالقرآن.

المطلب الثالث: هجر تحكيمه والتحاكم إليه.

المطلب الرابع: هجر تدبر القرآن وتفهمه.

المطلب الخامس: هجر التداوي والاستشفاء بالقرآن.

## المبحث الأول: أنواع هجر القرآن الكريم

سأتناول في هذا المبحث خمسة مطالب تتحدث عن أحوال الأمة مع القرآن الكريم، أين هم من تدبره وفهمه؟ والعمل بأوامره ونواهيه، والخشوع حين الإصغاء إليه .

### المطلب الأول: هجر سماعه والإصغاء إليه

إنَّ الاستماع إلى سور القرآن الكريم له تأثير في النفس البشرية حيث يستشعر الإنسان معاني الرحمة والسكينة فيطمئن لذلك قلبه قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد 26].

وإن من أسباب هجر سماع القرآن الكريم هو الاستماع إلى الأغاني واللهو ومزامير الشيطان فلا حول ولا قوة إلا بالله...

إن الناس يخسرون الخسارة التي لا يعدلها شيء بالانصراف عن هذا القرآن. وإن الآية الواحدة لتصنع أحياناً في النفس - حين تستمع لها وتنصت - أعاجيب من الانفعال والتأثر والاستجابة والتكيف والرؤية والإدراك، حيث يجد الإنسان عند قراءته للقرآن والاستماع إليه من الراحة والسرور والاطمئنان ما لا يجده في شيء آخر. مما لا يدركه إلا من ذاقه وعرفه. وإن العكوف على هذا القرآن في وعي وتدبر، لا مجرد التلاوة والترنم، لينشئ في القلب والعقل من الرؤية الواضحة البعيدة المدى ومن المعرفة المطمئنة المستيقنة، ومن الإيجابية والعزم والتصميم، ما لا تدانيه رياضة أخرى أو معرفة أو تجريب. وإن رؤية حقائق الوجود - من خلال التصوير القرآني - وحقائق الحياة، ورؤية الحياة البشرية وطبيعتها وحاجاتها من خلال التقريرات القرآنية لها رؤية باهرة واضحة دقيقة عميقة. تهدي إلى معالجتها وإلى مزاولتها بروح أخرى، غير ما توجه إليه سائر التصويرات والتقريرات البشرية.<sup>1</sup>

ومن الآيات القرآنية التي تحدثت عن هجر سماع القرآن:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ ﴾ [فصلت 26].

<sup>1</sup> - ينظر في ظلال القرآن لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ) ج: 3 (ط: 17؛ ن: دار الشروق - بيروت - القاهرة - 1412 هـ) ص 1426.

وسبب نزول هذه الآية أن النبي ﷺ كان وهو بمكة إذا قرأ القرآن يرفع صوته، فكان المشركون يطردون الناس عنه -أي عن سماعه- ويقولون: الغوا فيه بالبكاء والصفير وإنشاد الشعر.<sup>1</sup>

وجاء في تفسير هذه الآية معنى السماع على معنيين: حقيقي بمعنى الاصغاء، ومجازي بمعنى الطاعة .

قال الإمام ابن عاشور<sup>2</sup> في تفسير هذه: لا تسمعوا لهذا القرآن، فإنهم علموا أن القرآن كلام هو أكمل الكلام شريف معان وبلاغة تراكيب وفصاحة ألفاظ، وأيقنوا أن كل من يسمعه وتداخل نفسه جزالة ألفاظه وسمو أغراضه قضى له فهمه أنه حق اتباعه، وقد أدركوا ذلك بأنفسهم ولكنهم غالبتهم محبة الدوام على سيادة قومهم فتمالؤوا ودبروا تدبيراً لمنع الناس من استماعه، وذلك خشية من أن ترق قلوبهم عند سماع القرآن فصرفوهم عن سماعه<sup>3</sup>.

وذكر المفسر جابر أبو بكر الجزائري: أن هذه الآية تبين ما كان المشركون يكيّدون به الإسلام ويحاربونه به حتى باللغو عند قراءة القرآن حتى لا يسمع ولا يهتدى به<sup>4</sup>.

وقال الإمام الشوكاني رحمه الله: وقيل معنى لا تسمعوا: لا تطيعوا، يقال سمعت لك: أي أطعتك.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ينظر تفسير المراغي لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ) ج: 24 (ط: 1؛ ن: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر 1365 هـ - 1946 م) ص 125.

<sup>2</sup> - محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور: هو الإمام الضليع في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والتاريخية ولد سنة: 1879م توفي سنة 1973م، ومن شيوخه: سالم بو حاجب، وعمر بن الشيخ، ومن مصنفاته: أصول الإنشاء والخطابة، أليس الصبح بقريب. (ينظر تراجم المؤلفين التونسيين، ج: 3، ص: 307).

<sup>3</sup> - التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ج: 24، ص: 277.

<sup>4</sup> - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ج: 4 (ط: 5؛ ن: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1424هـ/2003م) ص 574.

<sup>5</sup> - فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ) ج: 4 (ط: 1؛ ن: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت - 1414 هـ) ص 589.

يقول الإمام الطبري في تفسير الآية: "قالوا للذين يطيعونهم من أوليائهم من المشركين: لا تسمعوا لقارئ هذا القرآن إذا قرأه، ولا تصغوا له. وقوله: (والغوا فيه) يقول: الغطوا بالباطل من القول إذا سمعتم قارئه يقرؤه كيما لا تسمعه، ولا تفهموا ما فيه"<sup>1</sup>.

فمحمل هذه الآية أنها تحكي عن توصي الكفار فيما بينهم بعدم سماع القرآن الكريم والإصغاء إليه لكي لا يتأثروا به.

ومن الآيات أيضا قال تعالى: ﴿ وَإِذَا نُتِلَّ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [لقمان: 7].

﴿ وَإِذَا نُتِلَّ عَلَيْهِ ﴾ ليؤمن بها وينقاد لها، ﴿ وَلَّى مُسْتَكْبِرًا ﴾ أي: أدبر إدبار مستكبر عنها، رادًّا لها، ولم تدخل قلبه ولا أثرت فيه، بل أدبر عنها ﴿ كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ بل ﴿ كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ أي: صمما لا تصل إليه الأصوات؛ فهذا لا حيلة في هدايته. ﴿ فَبَشَّرَهُ ﴾ بشارة تؤثر في قلبه الحزن والغم؛ وفي بشرته السوء والظلمة والغيرة. ﴿ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ مؤلم لقلبه؛ ولبدنه؛ لا يقادر قدره؛ ولا يدرى بعظيم أمره، وهذه بشارة أهل الشر، فلا نعمت البشارة.<sup>2</sup>

يقول ابن كثير: هذا المقبل على الله واللغو واللعب والطرب، إذا تليت عليه الآيات القرآنية، ولى عنها وأعرض وأدبر وتصام وما به من صمم، كأنه ما يسمعها؛ لأنه يتأذى بسماعها، إذ لا انتفاع له بها، ﴿ فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ أي: يوم القيامة يؤلمه، كما تألم بسماع كتاب الله وآياته.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، ج: 21، ص 460.

<sup>2</sup> - تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويح (ط: 1؛ ن: مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000م) ص: 646.

<sup>3</sup> - تفسير القرآن العظيم لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة ج: 6 (ط: 2؛ ن: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ - 1999م) ص 332.

قال تعالى: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾﴾ [فصلت: 4]. أي فأعرض أكثر المشركين عن تدبير آياته مع كونه نزل بلغتهم، فهم لا يسمعون سماع تفكر وتأمل.<sup>1</sup>

### الفرع الأول: فوائد سماع القرآن الكريم

لسماع القرآن الكريم فوائد ومنها ما ذكره ابن القيم في قوله: "فهذا السماع حاد يحدو القلوب إلى جوار علام الغيوب، وسائق يسوق الأرواح إلى ديار الأفراح، ومحرك يثير ساكن العزمات إلى أعلى المقامات وأرفع الدرجات، ومناد ينادي للإيمان، ودليل يسير بالركب في طريق الجنان. فلم يعدم من اختار هذا السماع إرشادا لحجة، وتبصرة لعبارة، وتذكرة لمعرفة وفكرة في آية، ودلالة على رشد، وردا على ضلالة، وإرشادا من غي، وبصيرة من عمى، وأمرا بمصلحة، وهداية إلى نور، وإخراجا من ظلمة، وزجرا عن هوى، وحثا على تقى، وجلاء لبصيرة، وحياة لقلب، وغذاء ودواء وشفاء، وعصمة ونجاة، وكشف شبهة، وإيضاح برهان وتحقيق حق، وإبطال باطل."<sup>2</sup>

ومن الفوائد أيضا:

1- يساعد الإستماع إلى القرآن على التفكير والتدبر في المعنى الذي تؤول إليه الآية.

2- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

[الرعد: 28]. فقراءة القرآن تحسن الحالة النفسية والمزاجية للإنسان.

3- الهدوء النفسي وعلاج التوتر.

4- التخلص من الخوف والقلق.

<sup>1</sup> - صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني ج:3 (ط:1؛ ن: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، 1417هـ - 1997م) ص:107.

<sup>2</sup> - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ج:1 (ط:3؛ ن: دار الكتاب العربي - بيروت، 1416هـ - 1996م) ص:482.

الفرع الثاني: آداب الاستماع إلى القرآن الكريم:

إن من آداب سماع القرآن الكريم حضور القلب، والإصغاء بالسمع، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة: 83]

فهذا مشهد حي يرسم من التصوير القرآني لهذه الفئة من الناس، الذين هم أقرب مودة للذين آمنوا.. إنهم إذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول من هذا القرآن اهتزت مشاعرهم، ولانت قلوبهم، وفاضت أعينهم بالدمع تعبيراً عن التأثر العميق العنيف بالحق الذي سمعوه. والذي لا يجدون له في أول الأمر كفاء من التعبير إلا الدمع الغزير- وهي حالة معروفة في النفس البشرية حين يبلغ بها التأثر درجة أعلى من أن يفى بها القول، فيفيض الدمع، ليؤدي ما لا يؤديه القول وليطلق الشحنة الحبيسة من التأثر العميق العنيف. ثم هم لا يكتفون بهذا الفيض من الدمع ولا يقفون موقفاً سلبياً من الحق الذي تأثروا به هذا التأثر عند سماع القرآن والشعور بالحق الذي يحمله والإحساس بما له من سلطان.. إنهم لا يقفون موقف المتأثر الذي تفيض عيناه بالدمع ثم ينتهي أمره مع هذا الحق! إنما هم يتقدمون ليتخذوا من هذا الحق موقفاً إيجابياً صريحاً.<sup>1</sup>

الفرع الثالث: أقسام الناس في سماع القرآن

قال شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>2</sup>: أصل السماع الذي أمر الله به: هو سماع ما جاء به الرسول ﷺ؛ سماع فقهٍ وقبول؛ ولهذا انقسم الناس فيه أربعة أصناف:

الأول: صنف معرض ممتنع عن سماعه.

الثاني: صنف سمع الصوت ولم يفقه المعنى.

الثالث: صنف فقهه ولكنه لم يقبله.

الرابع: الذي سمعه سماع فقه وقبول.

<sup>1</sup> - في ظلال القرآن لسيد قطب ج: 2 ص 962.

<sup>2</sup> - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام ولد سنة 1263م وتوفي سنة 1328م من مصنفاته: رفع الملام عن الأئمة الأعلام، الفتاوى (ينظر الأعلام للزركلي، ص: 144).

فالأول كالذي قال فيهم الله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ ﴾ [فصلت: 26] الآية التي سبق تفسيرها.

أما الثاني: قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بِكُمْ عَمِي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: 171].

أي: مثلهم عند دعاء الداعي لهم إلى الإيمان كمثل البهائم التي ينعق لها راعيها، وليس لها علم بما يقول راعيها ومناديها، فهم يسمعون مجرد الصوت، الذي تقوم به عليهم الحجة ولكنهم لا يفقهونه فقها ينفعهم، فلهذا كانوا صما لا يسمعون الحق سماع فهم وقبول، عميا لا ينظرون نظر اعتبار، بكما فلا ينطقون بما فيه خير لهم.<sup>1</sup>

وقال أيضا: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [يونس: 42].  
يخبر تعالى عن بعض المكذبين للرسول، ولما جاء به، {و} أن {منهم من يستمعون} إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقت قراءته للوحي، لا على وجه الاسترشاد، بل على وجه التفرج والتكذيب وتطلب العثرات، وهذا استماع غير نافع، ولا مجدي على أهله خيرا، لا جرم انسد عليهم باب التوفيق، وحرمو من فائدة الاستماع، ولهذا قال: ﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴾ وهذا الاستفهام، بمعنى النفي المتقرر، أي: لا تسمع الصم الذين لا يستمعون القول ولو جهرت به، وخصوصا إذا كان عقلهم معدوما.  
فإذا كان من المحال إسماع الأصم الذي لا يعقل الكلام، فهؤلاء المكذوبون، كذلك ممتنع إسماعك إياهم، إسماعا ينتفعون به.

وأما سماع الحجة، فقد سمعوا ما تقوم عليهم به حجة الله البالغة، فهذا طريق عظيم من طرق العلم قد انسد عليهم، وهو طريق المسموعات المتعلقة بالخير.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي ص 81.

<sup>2</sup> - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي ص 365. (المصدر نفسه).

والثالث: قال تعالى: ﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ [النساء: 46].  
أي: أي يقولون سمعنا ما قلته يا محمد ولا نطيعك فيه.<sup>1</sup>

الصف الرابع: قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ [المائدة: 83].<sup>2</sup>

نستخلص من كل ما سبق من أقسام الناس في سماع القرآن أن هذا حال المشركين وقت نزوله - القرآن - لأنهم كانوا يفهمون معانيه وبلاغته، أما حالنا اليوم فإن هجره بسبب انشغال القلوب بلهو الحديث، وابتعاد الأفهام عن لغته، وسعي العرب في التكلم بلغة الغرب، فجهلوا معانيه، وتركوا تدبره، فكثير منا اليوم إذ قرئ عليه القرآن لا يفهم منه شيئاً سوى أنه مكتوب باللغة العربية.

<sup>1</sup> - تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج: 2، ص 323.

<sup>2</sup> - مجموع فتاوى ابن تيمية ج: 4، ص: 97 .

## المطلب الثاني: هجر العمل بالقرآن

إن القرآن الكريم هو دستور هذه الحياة، وإن الهدف الأسمى، والغاية العظمى من إنزاله إلينا هو العمل به، وإتباع أوامره، واجتناب نواهيه، وتحليل حاله وتحريم حرامه ولذا فقد ورد الأمر في كتاب الله بوجوب العمل به.

ومن الآيات التي تحدثت عن الترهيب من ترك العمل بالقرآن:

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾﴾ [الجمعة: 05].

فقاس من حملة - سبحانه - كتابه ليؤمن به ويتدبره ويعمل به ويدعو إليه ثم خالف ذلك ولم يحمله إلا على ظهر قلب، فقراءته بغير تدبر ولا تفهم ولا إتباع ولا تحكيم له وعمل بموجبه كحمار على ظهره زاملة أسفار لا يدري ما فيها، وحظه منها حملها على ظهره ليس إلا فحظه من كتاب الله كحظ هذا الحمار من الكتب التي على ظهره؛ فهذا المثل وإن كان قد ضرب لليهود فهو متناول من حيث المعنى لمن حمل القرآن فترك العمل به، ولم يؤد حقه، ولم يرعه حق رعايته.<sup>1</sup>

هاجر العمل بالقرآن الكريم وقود النار يوم القيامة:

عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يُظْهِرُ الدِّينَ، حَتَّى يُجَاوِزَ الْبِحَارَ، وَتُخَاضُ الْبِحَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ. يَقُولُونَ: قَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ مَنْ أَقْرَأْنَا؟ وَمَنْ أَفْقَهُ مِنَّا؟ أَوْ مَنْ أَعْلَمُ مِنَّا؟» ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «هَلْ فِي أَوْلِيكَ مِنْ خَيْرٍ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «أَوْلِيكَ مِنْكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَوْلِيكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ»<sup>2</sup>.

هجر العمل بالقرآن الكريم سبب من أسباب الفتنة وعلامة من علامات الساعة.

<sup>1</sup> - اعلام الموقعين عن رب العالمين شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، ج: 1 (ط: 1؛ ن: دار الكتب العلمية - بيروت، 1411هـ-1991م) ص 127.

<sup>2</sup> - مسند أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، ج: 12، ص: 56 رقم الحديث: 6698. قال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب حسن ج: 1، ص: 166، رقم الحديث: 135.

<sup>3</sup> - فتح الرحمن في بيان هجر القرآن ل محمد بن فتحي آل عبد العزيز، ص: 261.

ومن الآيات التي تحدثت عن الترغيب في العمل بالقرآن:

قوله تعالى: ﴿أَتَّبِعْ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٠٦) [الأنعام: 106].

يقول الحافظ ابن كثير: أي: اقتد به، واقتف أثره، واعمل به؛ فإن ما أوحى إليك من ربك هو الحق الذي لا مرية فيه؛ لأنه لا إله إلا هو.<sup>1</sup>

قوله تعالى: ﴿وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بِغَتَّةٍ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (٥٥) [الزمر: 55].

قال الإمام القرطبي: "أحسن ما أنزل" هو القرآن وكله حسن، والمعنى ما قال الحسن: التزموا طاعته، واجتنبوا معصيته، وقال السدي: الأحسن ما أمر الله به في كتابه.<sup>2</sup>

قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١٥٥) [الأنعام: 155].

يقول الإمام الطبري في تفسير هذه الآية: وهذا القرآن الذي أنزله الله عز وجل إلى نبينا محمد ﷺ كتاب أنزله مباركا فاتبعوه، أي: فاجعلوه إماما تتبعونه وتعملون بما فيه، أيها الناس (واتقوا)، يقول: واحذروا الله في أنفسكم، أن تضيعوا العمل بما فيه، وتعدوا حدوده، وتستحلوا محارمه. وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ، يقول: لترحموا، فتنجوا من عذاب الله، وأليم عقابه.<sup>3</sup>

قال الإمام ابن كثير: فيه الدعوة إلى اتباع القرآن بحيث يرغب سبحانه عباده في كتابه ويأمرهم بتدبره والعمل به والدعوة إليه ووصفه بالبركة لمن اتبعه وعمل به في الدنيا والآخرة لأنه حبل الله المتين.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج: 3 ص: 314.

<sup>2</sup> - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج: 15، ص: 270.

<sup>3</sup> - جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير الطبري ج: 12 ص: 239.

<sup>4</sup> - تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج: 3 ص: 332. (مصدر سابق).

ويقول العلامة ابن عاشور ومعنى: اتقوا كونوا متصفيين بالتقوى وهي الأخذ بدين الحق والعمل به. وفي قوله: لعلكم ترحمون وعد على اتباعه وتعريض بالوعيد بعذاب الدنيا والآخرة إن لم يتبعوه.<sup>1</sup>

وقال المفسر جابر الجزائري: قوله (فاتبعوه) أمر للعباد باتباع ما جاء في القرآن الكريم من عقائد وعبادات وشرائع وأحكام فإن من اتبعه قاده إلى السعادة والكمال في الحياتين، وقوله ﴿وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ أي اتقوا ترك العمل به ليعدكم ذلك الذي هو متابعة القرآن والتقوى للرحمة فترحمون في الدنيا والآخرة.<sup>2</sup>

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر:17].

قال الواحدي<sup>3</sup> الآية: نزلت في ثلاثة أنفار كانوا في الجاهلية يقولون لا إله إلا الله وهم زيد بن عمرو وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي.<sup>4</sup>

والصحيح أنها شاملة لهم ولغيرهم ممن اجتنب عبادة الأوثان، وأناب إلى عبادة الرحمن فهؤلاء لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة.<sup>5</sup>

وهاجر العمل بالقرآن يعذب في قبره إلى يوم القيامة كما في الحديث:

روى البخاري من حديث سمرة بن جندب رؤيا النبي ﷺ وفيها: «فَانْطَلَقْنَا حَتَّىٰ أَتَيْنَا عَلَىٰ رَجُلٍ مُّضْطَجِعٍ عَلَىٰ قَفَاهُ وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَىٰ رَأْسِهِ بِفَهْرٍ - أَوْ صَخْرَةٍ - فَيَشْدُخُ بِهِ رَأْسَهُ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَاهِدَهُ الْحَجْرُ، فَيَنْطَلِقُ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ يَرْجِعُ إِلَىٰ هَذَا حَتَّىٰ يَلْتَمِسَ رَأْسَهُ وَعَادَ رَأْسَهُ كَمَا هُوَ...»

<sup>1</sup> - التحرير والتنوير لابن عاشور، ج:8 ص: 179.

<sup>2</sup> - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير للجزائري، ج:2 ص:144.

<sup>3</sup> - علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الواحدي النيسابوري توفي سنة 468هـ، من مصنفاته: التفاسير الثلاثة البسيط والوسيط والوجيز وأسباب النزول ونفي التحريف عن القرآن الشريف. (ينظر طبقات المفسرين للسيوطي ج:1 ص: 78-79).

<sup>4</sup> - أسباب النزول للواحدي، ص:227.

<sup>5</sup> - تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج:7، ص:90.

## المبحث الأول: أنواع هجر القرآن الكريم

وفي آخر الحديث: «وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَدِّحُ رَأْسَهُ، فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَتَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، يُفَعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>1</sup>.

جاء في الحديث عن جابر، عن النبي ﷺ، قال: «الْقُرْآنُ مُشَفِّعٌ وَمَا حَلَّ مُصَدِّقٌ مَنْ جَعَلَهُ إِمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ»<sup>2</sup>.

فأين نحن الآن في هذا الزمان من اتباع القرآن فهل من مشمر على ساعد النيل تلك الدرجات والفوز برضى رب البريات؟.

<sup>1</sup> - صحيح البخاري، ج: 2، ص: 100، رقم الحديث 1386، باب ما قيل في أولاد المشركين.

<sup>2</sup> - أخرجه ابن حبان في صحيحه، ج: 1، ص: 331، رقم الحديث: 124. قال الألباني صحيح - سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج: 5، ص: 31.

المطلب الثالث: هجر تحكيمه والتحاكم إليه.

قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [ المائدة: 48].

وأخبر النبي ﷺ أن أول عروة من الإسلام تنقض هي الحكم بما أنزل الله فقال في حديثه: «لَتُنْتَقِضُ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةٌ عُرْوَةٌ فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ بِاللَّيِّ تَلِيهَا وَأَوَّلُ نَقْضِهَا الْحُكْمُ وَأَخْرُهَا الصَّلَاةُ»<sup>1</sup>.

ولقد وقع ما أخبر به الرسول ﷺ من هجر الحكم بالشرعية وحل مكانها في معظم البلاد العربية والإسلامية الحكم بالقوانين الوضعية وأقوال الرجال في الدماء والحقوق والأعراض.<sup>2</sup> قال ابن القيم رحمه الله في معرض حديثه عن المعارضين المعارضين على شرع الله تعالى وأمره وحكمه:

**أحدها:** المعارضون عليه بأرائهم وأقيستهم، المتضمنة تحليل ما حرم الله سبحانه وتعالى، وتحريم ما أباحه، وإسقاط ما أوجبه، وإيجاب ما أسقطه، وإبطال ما صححه، وتصحيح ما أبطله واعتبار ما ألغاه، وإلغاء ما اعتبره، وتقييد ما أطلقه، وإطلاق ما قيده.

**النوع الثاني:** الاعتراض على حقائق الإيمان والشرع بالأذواق والمواجيد والخيالات، والكشوفات الباطلة الشيطانية، المتضمنة شرع دين لم يأذن به الله، وإبطال دينه الذي شرع على لسان رسوله، والتعوض عن حقائق الإيمان بخدع الشيطان، وقدموها على شرع الله ودينه. واغتالوا بها القلوب. واقتطعوها عن طريق الله. فتولد من معقول أولئك، وآراء الآخرين وأقيستهم الباطلة

<sup>1</sup> - المستدرك على الصحيحين لأبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ج: 4 (ط: 1؛ ن: دار الكتب العلمية - بيروت، 1411 - 1990)، كتاب الأحكام، 7022، ص 104.

<sup>2</sup> - فتح الرحمن في بيان هجر القرآن ل محمد بن فتحي آل عبد العزيز، ص 353.

وأذواق هؤلاء خراب العالم، وفساد الوجود، وهدم قواعد الدين، وتفانم الأمر وكاد لولا أن الله ضمن أنه لا يزال يقوم به من يحفظه، ويبين معالمه، ويحميه من كيد من يكيد.

**النوع الثالث:** الاعتراض على ذلك بالسياسات الجائرة، التي لأرباب الولايات التي قدموها على حكم الله ورسوله. وحكموا بما بين عباده، وعطلوا لها وبها شرعه وعدله وحدوده.

فجعلت كل طائفة قبالة دين الله وشرعه طاغوتا يتحاكمون إليه.<sup>1</sup>

والناظر في واقع المسلمين يرى أنه في زماننا هذا أسباب كثيرة وراء هذه الظاهرة منها:

### 1- الجهل بأحكام الشريعة الإسلامية:

الذي يطلع على أحوال العالم الإسلامي يجد أن أكثر المسلمين اليوم يتوارثون الإسلام توارثا تقليديا، وجدوا عليه آباءهم وأجدادهم؛ لهذا فشا الجهل بأحكام الشريعة الإسلامية لدى الكثير من أبناء الأمة الإسلامية قيادات وشعوبا، حتى أصبح منهم من لا يعرف من دينه إلا اسمه، فلا يعرف أحكامه وعقائده، ولا أخلاقه وآدابه. - كالحال الذي عليه شبابنا اليوم.<sup>2</sup>

"وإني لأعتقد أننا لم نترك أحكام الشريعة الإسلامية إلا لجهلنا بها، وقعود علمائنا أو عجزهم عن تعريفنا بها، ولو أن كل مسلم عرف واجبه نحو الشريعة لما تأخر عن القيام به ولتسابقنا في العمل لخدمة الشريعة، وتطبيق أحكامها"<sup>3</sup>.

ومن العوامل التي أدت إلى الجهل بأحكام الشريعة الإسلامية ما يأتي:

أ- مناهج الدراسة في معظم البلاد الإسلامية بالتعليم العام شملتها موجة التغريب، فانظمت فيها معالم المواد الدينية ولا تشمل خطتها سوى مادة واحدة لا يزيد نصيبها عن ساعة أو

<sup>1</sup> - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين شمس الدين ابن قيم الجوزية، ج:2، ص70.

<sup>2</sup> - ينظر فتح الرحمن في بيان هجر القرآن ل محمد بن فتحي آل عبد العزيز، ص354.

- عبد القادر عودة: محام من علماء القانون والشريعة بمصر. كان من زعماء جماعة "الاخوان المسلمين" توفي سنة: 1374هـ، اتهم بالمشاركة في حادث إطلاق الرصاص على جمال (1954) وأعدم شنقا على الأثر مع بضعة متهمين آخرين. من مصنفاته: الإسلام وأوضاعنا القانونية والاسهام وأوضاعنا السياسية والتشريع الجنائي الإسلامي مقارنة بالقانون الوضعي. (ينظر الأعلام للزركلي، ج:4، ص: 42).

<sup>3</sup> - الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه لعبد القادر عودة(ت: 1374هـ)، (ط:5؛ ن: الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية IIFSO 1405 هـ - 1985 م)، ص6.

ساعتين في الأسبوع وذلك حتى المرحلة الثانوية أما في الجامعة فلا تكاد تجد لها أثراً يذكر إلا في بعض التخصصات الشرعية واللغوية على الرغم من تدريس اللغة الأجنبية والحرص على إتقانها. ب- تقصير بعض العلماء وطلبة العلم والدعاة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ارتكبت المظالم، واستحلت المحارم، وأريقَت الدماء، وانتهكت الأعراس، وظهر الفساد في الأرض، ونفذت القوانين الوضعية في بلاد الإسلام، وعطلت الشريعة الإسلامية، وطال هذا الأمر بالمسلمين حتى ظن كثير من المسلمين أن ما نحن فيه من مخالفات هو الإسلام الصحيح. ج- وسائل الإعلام بشتى أشكالها صارت أدوات هدم ووسائل تدمير فهي تعرض ما يفسد الأخلاق وينشر الرذيلة ويخرّب العقيدة ويقوض مفهوم الأسرة بنشر الشبهات والشهوات أمام المسلمين.<sup>1</sup>

ومع الأسف الشديد ما نراه الآن في واقع المسلمين الزاني يزني والسارق يسرق والمظلوم مسجون والمجرم حر ... وإلى الله المشتكى.

### 2- انعدام الإيمان وضعفه:

إنّ تطبيق أوامر الشرع ليس مسؤولية الحكام فقط كما يزعم البعض، وإنما هي مسؤولية كل فرد من المجتمع الإسلامي أن يطبق الدين على نفسه وعلى أهل بيته. فانشغال المسلمين عن كتاب الله وتطبيق أوامره جعل إيمانهم يكاد ينعدم إمّا أن لا يتجاوز الإيمان الإدعاء، أو لا يتجاوز النطق بكلمة الإيمان، فإذا فتشت عن مدلوله في نفس مدعيه، لا تجده شيئاً، فمثل هذا الإيمان لا يحرك ساكناً، ولا ينتج أثراً، ولا يشعر صاحبه بجلاوته، وإنما هو إيمان اعتراه فتور أو موت، ويتبع هذا - والعياذ بالله - المرض القلبي الذي يجعل المريض معرضاً عن حكم الله وحكم رسوله، ويقبل على حكم البشر مع قصوره، وثبوت عجزه، قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤٧) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ [النور: 47-48].<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - فتح الرحمن في بيان هجر القرآن لمحمد بن فتحى آل عبد العزيز، ص: 355.

<sup>2</sup> - ينظر فتح الرحمن في بيان هجر القرآن لمحمد بن فتحى آل عبد العزيز، ص 357. (مصدر نفسه).

3- الجمود الفكري والتعصب المذهبي: يقول بن القيم واصفا هذا التعصب " تالله إنها فتنة عمت فأعمت، ورمت القلوب فأصمت، ربي عليها الصغير، وهم فيها الكبير، واتخذ لأجلها القرآن مهجورا، وكان ذلك بقضاء الله وقدره في الكتاب مسطورا، ولما عمت بها البلية وعظمت بسببها الرزية، بحيث لا يعرف أكثر الناس سواها، ولا يعدون العلم إلا إياها، فطالب الحق من مظانه لديهم مفتون، ومؤثره على ما سواه عندهم مغبون، نصبوا لمن خالفهم في طريقهم الحبائل، وبغوا له الغوائل، ورموه عن قوس الجهل والبغي والعناد"<sup>1</sup>.

#### 4- كراهية ما أنزل الله:

قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: 33].

قال الإمام الطبري: "الله الذي يأبى إلا إتمام دينه ولو كره ذلك جاحدوه ومنكروه، ليعلى الإسلام على الملل كلها"<sup>2</sup>.

وقال تعالى: ﴿ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الأنفال: 8].

ولفرط كراهية المعرضين على ما أنزل الله، فإنهم يكرهون إحقاق الحق، وإبطال الباطل ويكرهون أن يتم الله نور الإسلام على المسلمين.<sup>3</sup> والكراهية لما أنزل الله تتخذ صورا شتى منها:

أ- كراهية ما أنزل الله قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّأَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ ﴾ [التوبة: 8].

ب- كراهية الجهاد في سبيل الله قال تعالى: ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ [التوبة: 81].

<sup>1</sup> - اعلام الموقعين عن رب العالمين شمس الدين ابن قيم الجوزية، ج:1، ص6-7.

<sup>2</sup> - جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، ج:14، ص: 214.

<sup>3</sup> - ينظر هجر القرآن العظيم أنواعه وأحكامه لمحمود بن أحمد بن صالح الدوسري، ص: 612.

ج- أنهم يحبون ويتبعون الذين يكرهون ما أنزل الله قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ [محمد 26].<sup>1</sup>  
5- الإستكبار:

إن من أسباب الإعراض عن دين الحق والتحاكم إليه هو الكبر، الذي استولى على قلوب كل من كره ما نزل الله.

فالأنبياء والمصلحون كانوا كلما دعوا إلى إفراد الله تعالى بالعبادة، والطاعة، والحكم. اصطدموا بملا متكبرين متعالين حتى عن مجرد سماع الحق بدلا عن تفهمه والخضوع له.<sup>2</sup>  
ومن الآيات التي تحكي استكبار المعرضين عن دين الحق:

قال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوهُ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَاحِبًا مُرْسَلًا مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف 75-76].  
﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي ءَامَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [الأعراف 75-76].

وقال أيضا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: 56].

كما ذكر الرازي: "إنما يحملهم على هذا الجدال الباطل كبر في صدورهم فذلك الكبر هو الذي يحملهم على هذا الجدال الباطل، وذلك الكبر هو أنهم لو سلموا بنيتك لزمهم أن يكونوا تحت يدك وأمرك ونهيك، لأن النبوة تحتها كل ملك ورتاسة وفي صدورهم كبر لا يرضون أن يكونوا في خدمتك، فهذا هو الذي يحملهم على هذه المجادلات الباطلة والمخاصمات الفاسدة".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر هجر القرآن العظيم أنواعه وأحكامه لمحمود بن أحمد بن صالح الدوسري، ص: 613. (المرجع نفسه).

<sup>2</sup> - ينظر هجر القرآن العظيم أنواعه وأحكامه لمحمود بن أحمد بن صالح الدوسري، ص: 614. (المرجع نفسه).

<sup>3</sup> - مفاتيح الغيب، التفسير الكبير لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، ج: 27 (ط: 3؛ ن: دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1420هـ) ص: 526.

### المطلب الرابع: هجر تدبره وتفهمه

معنى التدبر لغة:

(الدُّبُرُ) و(الدُّبُرُ) مخففاً ومثقلاً، (التدبير) في الأمر النظر إلى ما تؤول إليه عاقبته و(التدبر) التفكير فيه<sup>1</sup>.

اصطلاحاً:

التدبر: عبارة عن النظر في عواقب الأمور، وهو قريب من التفكير؛ إلا أن التفكير تصرف القلب بالنظر في الدليل، والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب.<sup>2</sup>

وهو التأمل في معانيه، وتحديق الفكر فيه، وفي مبادئه وعواقبه، ولوازم ذلك.<sup>3</sup>

قال شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله: "من لم يقرأ القرآن فقد هجره، ومن قرأ القرآن ولم يتدبره فقد هجره، ومن قرأ القرآن وتدبره ولم يعمل به فقد هجره"<sup>4</sup>.

فمن أسباب هجر تدبر القرآن:

#### 1- الذنوب والمعاصي.

من عقوبات الذنوب والمعاصي أنها تصرف القلب عن صحته واستقامته إلى مرضه وانحرافه، فلا يزال مريضاً معلولاً لا ينتفع بالأغذية التي بها حياته وصلاحه، فإن تأثير الذنوب في القلوب كتأثير الأمراض في الأبدان فينبغي لمن أراد أن يتدبر القرآن أن يبتعد عن الذنوب والمعاصي (وبخاصة التي تتعلق بأدوات ووسائل التدبر: القلب والسمع واللسان والبصر. فاستخدام هذه الأدوات في الحرام يعرضها لعدم الانتفاع بها في الحق).<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد (ط: 5؛ ن: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، 1420هـ / 1999م) ص 101.

<sup>2</sup> - التعريفات علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ص: 54.

<sup>3</sup> - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي، ص 189.

<sup>4</sup> - ففروا إلى الله أبو ذر القلموني (عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشاهد)، ص 58.

<sup>5</sup> - ينظر فتح الرحمن في بيان هجر القرآن لمحمد بن فتحي آل عبد العزيز، ص 216.

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِيْ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا إِنَّنَا عَمِلُونَ ﴾ [فصلت 5].

فأخبر سبحانه أن ذلك الحجاب يمنع رؤية الحق والأكنة تمنع من فهمه والوقر يمنع من سماعه.<sup>1</sup>  
**2- الجهل باللغة العربية.** - ما عليه حالنا- والبعد عنها وتمسكنا بلغة الغرب يجعلنا لا نفهم القرآن، وكون القرآن قرآنا عربيا، واضحا جليا نزل بلسان العرب لقوم يفهمون تفاصيل آياته ودلائل إعجازه، فإنه في أعلى طبقات البلاغة، ولا يتذوق أسراره إلا من كان عالما بلغة العرب.<sup>2</sup>

والذين يعقلون القرآن قبل الناس كلهم هم العرب. وتنبههم إلى أن القرآن أنزل بلسانهم دون جميع الألسنة جلبا لهم، حتى يعلموا أنه أنزل لهم وفيهم، قبل الناس كلهم. إنَّ العرب قوم يعتزون بقوميتهم، وهم قوم ذوو عزة وإباء، خصوصا في الجاهلية؛ فكان من حكمة القرآن أن يجلب نافرهم، ويقرب بعيدهم؛ بأن هذا القرآن أنزل بلسانهم<sup>3</sup>. أما في هذا الزمن فهناك من ينتسب للعرب دون اللغة العربية.

### 3- انشغال القلب.

تحدث ابن القيم عن أنواع القلوب مع القرآن فقال:

الناس ثلاثة: رجل قلبه ميت، فذلك الذي لا قلب له، فهذا ليست هذه الآية ذكرى في حقه.  
الثاني: رجل له قلب حي مستعد، لكنه غير مستمع للآيات المتلوة التي يخبر بها الله عن الآيات المشهودة إما لعدم ورودها، أو لوصولها إليه ولكن قلبه مشغول عنها بغيرها، فهو غائب القلب، ليس حاضرا، فهذا أيضا لا تحصل له الذكرى مع استعداده ووجود قلبه.

<sup>1</sup> - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي (ط: لا؛ ن: دار الفكر - بيروت، 1398 - 1978) ص 94.

<sup>2</sup> - صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني، ج: 3 (ط: 1؛ ن: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، 1417 هـ - 1997 م) ص: 107.

<sup>3</sup> - تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير. عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت: 1359 هـ) تحقيق: علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين. (ط: 1؛ ن: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. 1416 هـ - 1995 م)، ص: 389.

الثالث: رجل حي القلب مستعد، تليت عليه الآيات، فأصغى بسمعه، وألقى السمع وأحضر قلبه، ولم يشغله بغير فهم ما يسمعه، فهو شاهد القلب، ملق السمع، فهذا القسم هو الذي ينتفع بالآيات المتلوة والمشهودة.<sup>1</sup>

وقد لبس على قوم بكثرة التلاوة فهم يهزون هذا من غير ترتيل ولا تثبت وهذه حالة ليست بمحمودة.<sup>2</sup>

إن عدم تأثرنا بالقرآن ظاهرة يجب أن نتوقف عندها كثيراً، ونتفحص أسبابها، لأن التفاعل مع القرآن ليس رفاهية، وإنما حتم لازم على كل مؤمن، فالأصل أن المؤمن يقرأ أو يسمع آية من القرآن، وهذه الآية تفضي عليه بمشاعر تجعله ينتهج سلوكاً معيناً يقربه من ربه أكثر، وتزيد إيمانه.

أمّا غالب المسلمين اليوم فقد اكتفوا من القرآن بألفاظ يرددونها، وأنغام يلحنونها في المآتم، والمقابر، وبمصاحف يحملونها ويجعلونها زينة في البيوت، ونسوا أن بركة القرآن العظمى إنما هي في تدبره وتفهمه وفي الجلوس إليه والاستفادة من هديه وآدابه ثم في الوقوف عند أوامره ومراضيه والبعد عن مساخطه ونواهيه والله تعالى يقول: قال تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَذَّبُوا عَنْ آيَاتِهِ وَيَلْتَدَكَّرُوا لَوْلَا أَلَابَبٌ ﴾ [ص: 29].<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - مدارج السالكين لابن القيم، ج:1، ص441.

<sup>2</sup> - تليس إبليس لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ) (ط:1؛ ن: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1421هـ/ 2001م)، ص128.

<sup>3</sup> - ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: 1367هـ) ج:2 (ط:3؛ ن: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ص8.

## المطلب الخامس: هجر التداوي والاستشفاء بالقرآن

نتطرق أولاً لتعريف المرض ومن ثم تعريف الرقية الشرعية وبعدها صور هجر التداوي بالقرآن.

### الفرع الأول: تعريف المرض:

(المرض) السقم وبابه طرب، و(أمرضه) الله و(مرضه) (تمريضاً) قام عليه في مرضه. و(التمارض) أن يري من نفسه المرض وليس به مرض. وعين (مريضة) فيها فتور<sup>1</sup>. والمرض: العلة في البدن<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: أنواع المرض:

قال العلامة ابن القيم - رحمه الله -:

المرض نوعان:

- مرض القلوب.

- مرض الأبدان.

ومرض القلوب نوعان:

أ- مرض شبهة وشك.

ب- مرض شهوة وغى.

قال تعالى في مرض الشبهة: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا

يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ [البقرة 10].

وقال تعالى في حق من دُعي إلى تحكيم القرآن والسنة، فأبى وأعرض: ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ

لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ

<sup>1</sup> - مختار الصحاح للرازي ص 293.

<sup>2</sup> - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم نشوان بن سعيد الحميرى اليميني (ت: 573هـ) تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، ج: 9 (ط: 1؛ ن: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، 1420 هـ 1999 م) ص 6277.

أَرْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ ۗ بَلْ أَوْلَيْتِكُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ [النور: 48-52].  
فهذا مرض الشبهات والشكوك.

وأما مرض الشهوات: قال تعالى: ﴿يُنْسَاءُ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ۗ إِنَّ اتَّقِيْتَنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾﴾ [الأحزاب: 32]. فهذا مرض شهوة الزنى.<sup>1</sup>

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله -:

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: 82]. والصحيح: أن (من) هاهنا، لبيان الجنس لا للتبويض، وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 57]، فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدوية القلبية والبدنية، وما كل أحد يؤهل ويوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به، ووضعه على دائه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداء أبدا.  
وكيف تقاوم الأدوية كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال، لصدعها، أو على الأرض لقطعها، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا في القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه، والحمية منه لمن رزقه الله فهماً في كتابه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - زاد المعاد في هدي خير العباد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ج: 4 (ط: 27؛ ن: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت 1415 هـ / 1994 م)، ص 5.

<sup>2</sup> - زاد المعاد لابن القيم الجوزية، ج: 4، ص 322. (المرجع نفسه).

### الفرع الثالث: تعريف الرقية:

الرقية: العوذة، معروفة. الجمع رقى. وتقول: استرقته فرقاني رقية، فهو راق، وقد رقاها ورقيا. ورجل رقاء: صاحب رقى. يقال: رقى الراقي رقية ورقيا إذا عوذ ونفث في عوذته<sup>1</sup>.

### الفرع الرابع: حكم الرقية

الرقية مشروعة، وجائزة، دل على ذلك أحاديث كثيرة منها:<sup>2</sup>

1- عن أم سلمة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة\* فقال: «اسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ\*»<sup>3</sup>.

2 - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات، فلما مرض مرضه الذي مات فيه، جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه، لأنها كانت أعظم بركة من يدي»<sup>4</sup>. قال النووي في تعليقه على هذا الحديث: في هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالأذكار وإنما رقى بالمعوذات لأنهن جامعات للإستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلا ففيها الإستعاذة من شر ما خلق فيدخل فيه كل شيء ومن شر النفثات في العقد ومن شر السحرة ومن شر الحاسدين ومن شر الوسواس الخناس والله أعلم<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - لسان العرب لابن منظور، ج: 14 ، ص:332.

<sup>2</sup> - فتح الرحمن في بيان هجر القرآن ل محمد بن فتحي آل عبد العزيز، ص318.

\* - سفعة: هي بسكون العين: قروح تخرج على رأس الصبي. ويقال هو مرض يسمى داء الثعلب يسقط معه الشعر. النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير(ت: 606هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، ج:2 (ط:لا؛ ن: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م)، ص:368.

\* - النظرة: وهي الإصابة بالعين. ينظر غريب الحديث لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ) تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي ج: 2 (ط1؛ ن: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، 1405 - 1985م)، ص:418.

<sup>3</sup> - صحيح البخاري ج:7، ص132. رقم:5739. باب رقية العين.

<sup>4</sup> - صحيح مسلم ج: 4، ص1723، رقم: 2192. باب رقية المريض بالمعوذات والنفث.

<sup>5</sup> - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، ج: 14 (ط:2؛ ن: دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1392) ص: 183.

الفرع الخامس: شروط الرقية الشرعية

قال الامام ابن حجر "وقد أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى واختلفوا في كونها شرطاً والراجح أنه لا بد من اعتبار الشروط المذكورة ففي صحيح مسلم من حديث عوف بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك وله من حديث جابر نهي رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الرقي فجاء آل عمرو بن حزم فقالوا يا رسول الله إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب قال فعرضوا عليه فقال ما أرى بأساً من استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه"<sup>1</sup>.

وقد بين ابن القيم رحمه الله أنه يشترط في إفادة الرقية شرطان:

الأول: أن الراقي صاحب تقوى ودين.

والثاني: أن يكون المرقي صادق النية واليقين في أن في كتاب الله شفاء<sup>2</sup>.

بعض الأمور التي تراعى عند الرقية:

- 1- كون الراقي والمرقي على طهارة تامة.
- 2- استقبال الراقي القبلة.
- 3- لزوم تدبر الراقي والمرقي لنصوص الرقية .
- 4- النفث: وهو نفخ لطيف مع بعض ريق- في أثناء القراءة وبعدها، ولا بأس بتركه.
- 5- استحسان وضع اليد في أثناء القراءة على الناصية أو على موضع الألم، مع ملاحظة عدم جواز مس النساء من غير المحارم.

<sup>1</sup> - فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ج:10 (ط: لا؛ ن: دار المعرفة - بيروت، 1379)، ص195.

<sup>2</sup> - الرقية الشرعية من الكتاب والسنة لعلي بن محمد بن ناصر الفقيهي، (ط:1؛ ن: الجامعة الإسلامية - 1422 هـ) ص: 6.

- 6- إن لاحظ الرائي تأثر المريض ببعض الآيات في أثناء الرقية، فلا بأس بتكرارها ثلاثاً، أو خمساً، أو سبع مرار، حسب الحاجة وملاحظة درجة الاستجابة.
- 7- أن ينوي الرائي برقيته نفع أخيه، ومحبة أن يشفيه الله ويخفف عنه
- 8- مراعاة لفظ الرقية المناسب للمقام عند القراءة فيقول: (أرقي نفسي)، (أرقيك) أو (أرقيكم)، أو (أرقيكم)، وذلك بحسب الحال<sup>1</sup>.

### الفرع السادس: صور هجر التداوي بالقرآن

القرآن الكريم فيه هدى ونور، وشفاء لأمراض الصدور، يهدي الله تعالى به من يشاء من عباده، وليس معنى أنه شفاء أن نترك التداوي؛ فقد حث النبي - صلى الله عليه وسلم - على التداوي، وأرشد إلى اختيار الماهر من الأطباء.

#### صور هجر التداوي:

أولاً: إتيان السحرة والعرافين.

ثانياً: تعليق التمام.

ثالثاً: الاستشفاء بالقبور.

رابعاً: إتيان الكنائس.

قال ابن القيم: "النشرة\* حل السحر عن المسحور. وهي نوعان: "أحدهما" حل بسحر مثله وهو الذي من عمل الشيطان. وعليه يُحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يجب، فيبطل عمله عن المسحور. "والثاني" النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة فهذا جائز"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر الرقية الشرعية للدكتور خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، ص: 7 .

\* - النشرة: هو من عمل الشيطان، النشرة بالضم: ضرب من الرقية والعلاج، يعالج به من كان يظن أن به مسا من الجن، سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء: أي يكشف ويزال،(النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ج: 5، ص: 54).

<sup>2</sup> - فتح المجيد شرح كتاب التوحيد عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (ت: 1285هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي (ط: 7؛ ن: مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، 1377هـ/1957م) ص303.

المبحث الثاني: الترغيب في تلاوة القرآن وعاقبة هاجره

المطلب الأول: الترغيب في تلاوة القرآن

المطلب الثاني: عاقبة هاجر القرآن

المبحث الثاني: الترغيب في تلاوة القرآن وعاقبة هاجره

سأتناول في هذا المبحث مطلبين الأول يتحدث عن الترغيب في قراءة القرآن الكريم والثاني يتحدث عن عاقبة من هجر القرآن وما يلحق به في الدنيا والآخرة من مضار، وحسرة وندم.

المطلب الأول: الترغيب في تلاوة القرآن

إن القرآن الكريم هو حبل الله المتين وحجتنا يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون، فبذكره تطمئن القلوب ويدفع البلاء المصحوب قال تعالى مادحا تالين كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجْرَةً لَّن تَبُورَ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر 29-30]. هذه آية القراء العاملين العالمين الذين يقيمون الصلاة الفرض والنفل، وكذا في الإنفاق<sup>1</sup>.

وفضائل تلاوة القرآن عديدة نذكر منها:

- أن قارئ القرآن مع السفارة الكرام البررة قال ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»<sup>2</sup>.

- أن من تلا القرآن تنزل عليه السكينة وتحفه الملائكة قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»<sup>3</sup>. وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [٤] لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ

<sup>1</sup> - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج:14، ص: 345.

<sup>2</sup> - صحيح البخاري، ج: 6، ص: 166، رقم الحديث: 4937. باب يوم ينفخ في الصور فتاتون أفواجا.

<sup>3</sup> - صحيح مسلم، ج: 4، ص: 2074، رقم الحديث: 2699. باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن.

## المبحث الثاني: الترغيب في تلاوة القرآن وعاقبة هجره

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥٠﴾

[الفتح 4-5].

- أنه نور في الظلمة قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا بَشَرًا مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ لِيَجْزِيَوهُ قَرَاتٍ يُسَبِّحُونََهُ قَرَاتٍ يُسَبِّحُونََهُ كَثِيرًا وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾ [الأنعام: 91].

- أن أهل القرآن من أهل الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله أهلين من خلقه» قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»<sup>1</sup>.

- أنه شفاء لما في الصدور ورحمة للمومنين، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [يونس: 57].

- من تلا القرآن ينال شفاعته يوم الدين قال ﷺ: «اقرأوا القرآن؛ فإنه يأتي شافعاً لأصحابه يوم القيامة، اقرأوا الزهراوين: البقرة وآل عمران؛ فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن صاحبهما، واقرأوا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة»<sup>2</sup>.

- تلاوته سبب للرفعة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الأنفال: 102]. وقال أيضا: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ

<sup>1</sup> - السنن الكبرى أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: 303هـ) تحقيق وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شليبي ج: 7 (ط: 1؛ ن: مؤسسة الرسالة - بيروت، 1421 هـ - 2001 م) ص: 263، رقم الحديث: 7977، باب أهل القرآن.

<sup>2</sup> - صحيح مسلم، ج: 1، ص: 553، رقم الحديث: 804، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة .

## المبحث الثاني: الترغيب في تلاوة القرآن وعاقبة هجره

أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

[المجادلة: 11].

- التلاوة تورث الدرجات العالية قال تعالى: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَهُ أَتَىٰ لَئِلاَ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾

[آل عمران 113-114].

المطلب الثاني: عاقبة هاجر القرآن

- 1- إن صاحب هجر القرآن والإعراض عنه من أعظم الناس ظلماً.
  - 2 - يجعل الله على قلبه الأكنة - أغطية وغشاوة - حتى لا تفقه الحق، وعلى أذنيه وقر.
  - 3 - صاحب الهجر من الضالين، وأخبر الله عن عدم إهتدائه أبداً إلى الحق.
- قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ [الكهف: 57].
- أي: لا أحد أظلم، أي: أكثر ظلماً لنفسه ممن ذكر، أي: وعظ بآيات ربه، وهي هذا القرآن العظيم فأعرض عنها، أي: تولى وصد عنها.<sup>1</sup>
- الإعراض عن القرآن فلم يتذكر حين ذكر، ولم يتدبر، ونسي عاقبة ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي، غير مفكر فيها ولا ناظر في أن المسيء والمحسن لا بد لهما من جزاء. ومعناه فلن يهتدوا أي: فلا يكون منهم اهتداء البتة.<sup>2</sup>
- 4 - انتقام الله من المعرضين عن القرآن، ووصفهم بالإجرام.
- قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ ﴾ [السجدة: 22]
- أي: لا أحد أظلم منه لأنه ظلم نفسه بجرمانها من التأمل فيما فيه نفعه، وظلم الآيات بتعطيل نفعها في بعض من أريد انتفاعهم بها، وظلم الرسول عليه الصلاة والسلام بتكذيبه والإعراض عنه، وظلم حق ربه إذ لم يمثل ما أراد منه.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: 1393هـ)، ج:3

(ط: لا؛ ن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان 1415 هـ - 1995 م)، ص:309.

<sup>2</sup> - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: 538هـ) ج: 2 (ط:3؛ ن: دار الكتاب العربي - بيروت - 1407 هـ)، ص:729.

<sup>3</sup> - ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور ج:21، ص:234.

## المبحث الثاني: الترغيب في تلاوة القرآن وعاقبة هجره

أي لا أحد أظلم ممن ذكره الله بآياته القرآنية ومعجزات رسله، وبينها له ووضحها، ثم تركها بعد ذلك وجحدها، وأعرض عنها وتناساها كأنه لا يعرفها، فإننا سننتقم أشد الانتقام من الكفار الذي كفروا بالله واقترفوا المعاصي والمنكرات.<sup>1</sup>

5 - كون المعرض بالحمار

قال تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾﴾ [المدثر: 49-51].

أي: فما لهم عن تذكرة الله تعالى لهم بهذا القرآن لا يستمعون لها؛ فيتعظون بها. وهم في إعراضهم وتوليهم وانصرافهم عن الحق كالحمر الوحشية، الغير المستأنسة، فرت من الأسد، أو فرت من الرامي للسهم. شبه تعالى انصرافهم عن الإيمان، وإدبارهم عن الهدى: بالحمر المستنفرة؛ إذا رأت أسدا مفترسا، أو صائدا مقتنصا.<sup>2</sup>

قال أحدهم:

اربط حمارك إنه مستنفر... في إثر أحمره عمدن لغرب.<sup>3</sup>

6 - ينذر الله من هجر القرآن ويتوعده بصاعقة مثل صاعقة عاد وثمود.

قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُمُودَ ﴿١٣﴾﴾ [فصلت: 13].

<sup>1</sup> - التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة بن مصطفى الزحيلي ج: 21 (ط: 2؛ ن: دار الفكر المعاصر - دمشق، 1418 هـ)، ص: 213.

<sup>2</sup> أوضح التفاسير لمحمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت: 1402 هـ) (ط: 6؛ ن: المطبعة المصرية ومكبتها، رمضان 1383 هـ - فبراير 1964 م)، ص: 720.

<sup>3</sup> - المعاني الكبير في أبيات المعاني لأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276 هـ)، تحقيق: المستشرق د. سالم الكرنكوي (ت 1373 هـ) وآخرون. ج: 2 (ط: 1؛ ن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن بالهند - 1368 هـ، 1949 م)، ص: 793.

7- المعيشة الضنك في الدنيا.

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (١٢٤) [طه: 124]. إن من هجر القرآن يعيش معيشة ضنكا، وهذه الكلمة صعبة في النطق كأنها تشير إلى صعوبة تلك الحياة.<sup>1</sup>

قال الإمام ابن كثير - رحمه الله - في بيان حال من هجر القرآن: في الدنيا فلا طمأنينة له، ولا انشراح لصدره، ضيق حرج لضلاله، وإن تنعم ظاهره، ولبس ما شاء، وأكل ما شاء وسكن حيث شاء، فإن قلبه ما لم يخلص إلى اليقين والهدى فهو في قلق وحيرة وشك، فلا يزال في ريبه يتردد فهذا من ضنك المعيشة .. وجاء أيضاً في تفسير الضنك بأنه الكسب الحرام والعمل السيئ، والرزق الخبيث، وأنه عذاب القبر وظلمته.<sup>2</sup>

8 - يحشر يوم القيامة أعمى.

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَنتَ كَذَلِكَ أَنتَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنَسِّي (١٢٦) [طه: 124-126].

سبحان الله! يحشر من أعرض عن القرآن يوم القيامة أعمى، بعد أن كان بصيراً في الدنيا لكنه ما نظر بعينه إلى القرآن فتلاه، وعمل بمقتضاه، لكنه أعرض عنه، وهجره، وتناساه؛ فصار كالأعمى الذي حرم نعمة البصر؛ لأن الجزء من جنس العمل.<sup>3</sup>

وقال الإمام ابن كثير - رحمه الله - : (ويحتمل أن يكون المراد أنه يبعث، أو يحشر إلى النار أعمى البصر والبصيرة أيضاً، كما قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ

<sup>1</sup> - فتح الرحمن في بيان هجر القرآن لمحمد بن فتحي آل عبد العزيز، ص: 26.

<sup>2</sup> - ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج: 5، ص 323.

<sup>3</sup> - فتح الرحمن في بيان هجر القرآن لمحمد بن فتحي آل عبد العزيز، ص: 27.

## المبحث الثاني: الترغيب في تلاوة القرآن وعاقبة هجره

لَهُمْ أَوْلِيَاءٌ مِنْ دُونِهِ وَيَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَٰ وَبُكَّأَ وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿ [الإسراء: 97].<sup>1</sup>

ولهذا قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ [طه: 125] أي: في الدنيا.

قال تعالى: ﴿ قَالَ كَذَلِكَ أَنتَكَ ءَايَاتُنَا فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنسِيكَ ﴾ [طه: 126] أي: لما أعرضت عن آيات الله، وعاملتها معاملة من لم يذكرها، بعد بلاغها إليك تناسيتها وأعرضت عنها وأغفلتها، كذلك نعاملك معاملة من ينساك.<sup>2</sup>

9- يسلكه الله عذاباً صعباً.

قال تعالى: ﴿ لِنَفْسِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ [الجن: 17].

قال الإمام ابن كثير - رحمه الله - : عذابا شاقا شديدا موجعا مؤلما.<sup>3</sup>

10- يقيض الله له قريناً من الشيطان.

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف: 36].

والمعنى ومن يتعام ويعرض عن القرآن أو عن ذكر الرحمن، لفرط اشتغاله بزهرة الحياة الدنيا نقيض له شيطانا، ونسلطه عليه ونضمه إليه ليستولى عليه فهو أي ذلك الشيطان له أي لذلك العاشي والمعرض قرين، ومصاحب لا يفارقه ولا يزال يوسوسه ويزين له العمى على الهدى والقبیح بدل الحسن.<sup>4</sup>

11- الحسرة والندامة يوم القيامة.

<sup>1</sup> - تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج: 5، ص: 324.

<sup>2</sup> - ينظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج: 5، ص: 324. (المصدر نفسه).

<sup>3</sup> - تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج: 8، ص: 243. (المصدر نفسه).

<sup>4</sup> - روح البيان لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الغداء (ت: 1127هـ) ج: 8 (ط: لا؛ ن: دار الفكر - بيروت)، ص: 369.

## المبحث الثاني: الترغيب في تلاوة القرآن وعاقبة هجره

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَوَلِّتَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَخَذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الفرقان 27-29]. قال الإمام: يوم يعض الظالم نفسه المشرك بربه على يديه ندما وأسفا على ما فرط في جنب الله، وأوبق نفسه بالكفر به في طاعة خليله الذي صدّه عن سبيل ربه، يقول: يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول سبيلا يعني طريقا إلى النجاة من عذاب الله، قوله: ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الفرقان: 29] هذا النادم على ما سلف منه في الدنيا، من معصية ربه في طاعة خليله: لقد أضلني عن الإيمان بالقرآن، وهو الذكر، بعد إذ جاءني من عند الله، فصدّني عنه: ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾ مسلما لما ينزل به من البلاء غير منقذه ولا منجيه.<sup>1</sup>

12- وقوعه تحت شكوى النبي ﷺ.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ ﴾ [الفرقان 30]. قال الإمام الشنقيطي - رحمه الله -: وهذه شكوى عظيمة، وفيها أعظم تخويف لمن هجر هذا القرآن العظيم، فلم يعمل بما فيه من الحلال والحرام والآداب والمكارم، ولم يعتقد ما فيه من العقائد، ويعتبر بما فيه من الزواجر والقصص والأمثال.<sup>2</sup> فكيف يكون حال من هجر القرآن مع الرسول ﷺ يوم القيامة؟ وإذا به يتجه مع المسلمين - وكله شوق وحنين - لرؤية النبي الأمين ﷺ ليشرب من يده شربة هنيئة، لا يظمأ بعدها أبدا فإذا به يفاجأ بالملائكة تطرده عن الحوض، وتبعده عن رسول الله ﷺ.<sup>3</sup>

14- يختم لمن هجر القرآن بسوء الخاتمة.

<sup>1</sup> - ينظر جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ج: 19، ص: 263.

<sup>2</sup> - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي، ج: 6، ص 48.

<sup>3</sup> - ينظر فتح الرحمن في بيان هجر القرآن لمحمد بن فتح آل عبد العزيز، ص: 28.

## المبحث الثاني: الترغيب في تلاوة القرآن وعاقبة هجره

---

إن نصيب الإنسان من الدنيا عمره، فإن أحسن الاستفادة منه فيما ينفعه في دار القرار فقد ربح تجارته، وإن استغله في المعاصي والسيئات حتى لقي الله على تلك الخاتمة السيئة فهو من الخاسرين، والعاقل من حاسب نفسه قبل أن يحاسبه الله، وخاف من ذنوبه قبل أن تكون سبباً في هلاكه<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - ينظر فتح الرحمن في بيان هجر القرآن لمحمد بن فتحي آل عبد العزيز، ص 26-27. (المصدر نفسه).

خاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبشكره تنزل البركات، فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا...

ولا يسعني في ختام هذا البحث إلا أن أدعو الله عز وجل أن يقبل هذا العمل اليسير، وأن يتجاوز عما فيه من خطأ أو نقصان فالكمال لله وحده، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد:

بعد إتمامي لهذا البحث توصلت لعدة نتائج وتوصيات أهمها:

- أنه لا أحد أظلم من هجر القرآن الكريم وأعرض عنه.
- إن هجر القرآن يخلف في النفس الهم والغم والضيق ونكد العيش.
- إن هاجر القرآن تتسلط الدنيا على قلبه ويشتد حرصه عليها مقابل إهماله للآخرة.
- عدم التوفيق في أداء العبادات لأن القرآن منطلق الدين وأساسه.
- الحرمان من الأجر الوفير في الآخرة لقارئه.
- عدم الإنتفاع بمحتوى القرآن، علمه، أخلاقه، وإرشاداته.
- هاجر القرآن نفسه ضعيفة يتلاعب بها الشيطان فالقرآن عصمة وتحصين منه.
- الجهل في الدين لأن القرآن هو أول مصادر العلم والتشريع.

أهم التوصيات:

- من خلال دراستي لهذا الموضوع حازت في نفسي مجموعة من التوصيات أهمها:
- أوصي كل من لديه الفرصة لتعليم القرآن الكريم أن يبذل قصار جهده لتعليم الكبير والصغير، الأمي والمتعلم، أن يعلمهم القرآن وله من الله المراتب والدرجات الرفيعة.
  - في هذا الزمان كثر قراء القرآن وكثرة مدارس، ونحن الآن لا نرى القرآن فيهم أبدا، لأن من يقرأ القرآن يلتزم بأخلاقه وكل ما فيه من صفات نبيلة، لذلك أوصي كل من يعلم القرآن يركز على أخلاقه والتحلي بصفاته كما قالت عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان قرآنا يمشي.
  - وفي الختام أسأل الله التوفيق والسداد.

# الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	السورة	طرف الآية
33	10	البقرة	﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ ﴾
19	171	البقرة	﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا ﴾
41	-113 114	آل عمران	﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾
9	34	النساء	﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ ﴾
20	46	النساء	﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾
9	100	النساء	﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمِجْ فِي الْأَرْضِ ﴾
25	48	المائدة	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا ﴾
20-18	83	المائدة	﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ ﴾
40	91	الأنعام	﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ ﴾
22	106	الأنعام	﴿ أَنْبِءَ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾
22	155	الأنعام	﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ ﴾
29	76-75	الأعراف	﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ ﴾
40	02	الأنفال	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾
28	08	الأنفال	﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾
28	33	التوبة	﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ ﴾
28	81	التوبة	﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾

19	42	يونس	﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَعِينُ إِلَيْكَ ۖ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا ﴾
40-34	57	يونس	﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾
14	26	الرعد	﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ﴾
17	28	الرعد	﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ﴾
34	82	الإسراء	﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۗ ﴾
44	97	الإسراء	﴿ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضِلِلْ فَلن تَجِدَ ﴾
42	57	الكهف	﴿ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ۖ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ ﴾
9	46	مریم	﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِن تَعَالَىٰ إِلَهُي يَا أَبْرَهِيمُ ۖ لِمَ تَقْتُلُنِي ۖ ﴾
44	124	طه	﴿ وَمَن أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾
44	-124 126	طه	﴿ وَمَن أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾
45	125	طه	﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾
45	126	طه	﴿ قَالَ كَذَلِكَ ۖ أَنْتَ كَذَلِكَ ۖ فَنَسِينَهَا ۖ وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنسِي ۖ ﴾
27	48-47	النور	﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ ﴾
34-33	52-48	النور	﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾
45	29-27	الفرقان	﴿ وَيَوْمَ يَعْزُزُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ ﴾
46	29	الفرقان	﴿ لَقَدْ أَصَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ ﴾
46-11	30	الفرقان	﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا ﴾
16	07	لقمان	﴿ وَإِذَا نُتِلَّىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن ﴾
42	22	السجدة	﴿ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ۖ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ۗ إِنَّا ﴾

34	32	الأحزاب	﴿ يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتَنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾
39	30-29	فاطر	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾
32	29	ص	﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ۖ وَلِيَتَذَكَّرَ ﴾
23	17	الزمر	﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ ﴾
22	55	الزمر	﴿ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِن رَّبِّكُمْ ۚ مِن قَبْلِ أَنْ ﴾
29	56	غافر	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ ﴾
45	36	الزخرف	﴿ وَمَن يَعِشْ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا ﴾
17	04	فصلت	﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾
31	05	فصلت	﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا نَدْعُونَآ إِلَيْهِ ﴾
43	13	فصلت	﴿ فَإِنِ اعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ ﴾
-14-07 19	26	فصلت	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا ﴾
28	9-8	محمد	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾
29	26	محمد	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ ﴾
40	5-4	الفتح	﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
41-40	11	المجادلة	﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا ﴾
21	5	الجمعة	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾
45	17	الجن	﴿ لِنُفِنَهُمْ فِيهِ ۖ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ ﴾
43	51-29	المدثر	﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤١﴾ كَانَهُمْ ﴾

فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة	طرف الحديث
9	«لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا...»
9	«إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضِبِي»
21	«هَلْ فِي أَوْلِيكَ مِنْ خَيْرٍ؟»
23	«فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ وَرَجُلٌ...»
24	«الْقُرْآنُ مُشَفَّعٌ وَمَاحِلٌ مُصَدِّقٌ مَنْ جَعَلَهُ إِمَامَةً قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ...»
25	«لَتُنْتَفِضُ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةٌ عُرْوَةٌ فَكُلَّمَا انْتَفَضَتْ عُرْوَةٌ...»
35	«اسْتَرْفُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا النُّظْرَةَ»
39	«مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ...»
39	«مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ...»
40	«أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»
40	«اقْرَأُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي شَافِعًا لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، اقْرَأُوا الرَّهْرَائِينَ...»

## فهرس الأعلام

الصفحة	العَلَم
15	الظاهر بن عاشور
18	ابن تيمية
23	الواحدى
26	عبد القادر عودة

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- أ. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- ب. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ط: لا، ن: دار الفكر؛ 1399 هـ - 1979م).
- ج. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ)، (ط: 3، ن: دار صادر، بيروت، 1414 هـ).
- د. تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: 1205هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، (ط: لا، ن: دار الهداية).
- هـ. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت: 1270هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، (ط: 1، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، 1415 هـ).
- و. زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط: 1؛ ن: دار الكتاب العربي - بيروت 1422 هـ).
- ز. المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي (ط: 1، ن: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت - 1412 هـ).
- ح. التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر (ط: 1، ن: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان 1403هـ 1983م).

- ط. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، (ط: لا؛ ن: الدار التونسية للنشر - تونس 1984 هـ).
- ي. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، (ط: 4، ن: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة).
- ك. جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط: 1، ن: مؤسسة الرسالة 1420هـ - 2000م).
- ل. فتح الرحمن في بيان هجر القرآن لأبي أنس محمد بن فتحي آل عبد العزيز، وأبو عبد الرحمن محمود بن محمد الملاح تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور سعيد بن مفسر القحطاني، فضيلة الشيخ عبد الله بن مانع الروقي (ط: 1، ن: دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، 1431 هـ - 2010 م).
- م. هجر القرآن العظيم أنواعه وأحكامه لمحمود بن أحمد بن صالح الدوسري (ط: 1 ن: دار بن الجوزي، 1429هـ-2008م).
- ن. الفوائد محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) (ط: 2، ن: دار الكتب العلمية - بيروت، 1393هـ - 1973 م).
- س. في ظلال القرآن لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ) ج: 3 (ط: 17 ن: دار الشروق - بيروت - القاهرة - 1412 هـ).
- ع. تفسير المراغي لأحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ)، (ط: 1؛ ن: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر 1365 هـ - 1946 م).

- ف. تراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ (ت: 1408 هـ)، (ط: 2؛ ن: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، 1994 م).
- ص. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري (ط: 5؛ ن: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية 1424هـ/2003م).
- ق. فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ) (ط: 1؛ ن: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت - 1414 هـ).
- ر. تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق (ط: 1؛ ن: مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000 م).
- ش. تفسير القرآن العظيم لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة (ط: 2؛ ن: دار طيبة للنشر والتوزيع 1420هـ - 1999 م).
- ت. صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني (ط: 1؛ ن: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، 1417 هـ - 1997 م).
- ث. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي (ط: 3؛ ن: دار الكتاب العربي - بيروت، 1416 هـ - 1996 م).
- خ. مجموع فتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (ن: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية - 1416هـ/1995م).

- ذ. اعلام الموقعين عن رب العالمين شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت:751هـ) تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، (ط:1؛ ن: دار الكتب العلمية - بيروت، 1411هـ - 1991م).
- ض. مسند أبي يعلى أحمد بن علي بن المثني أبو يعلى الموصلي التميمي (ت: 307هـ) تحقيق: حسين سليم أسد، (ط:1؛ ن: دار المأمون للتراث - دمشق، 1404 - 1984).
- غ. صحيح الترغيب والترهيب محمد ناصر الدين الألباني (ط:1؛ ن: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، 1421هـ - 2000م).
- ظ. طبقات المفسرين العشرين لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) تحقيق: علي محمد عمر (ط:1؛ ن: مكتبة وهبة - القاهرة، 1396).
- أ. أسباب نزول القرآن لأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان (ط:2؛ ن: دار الإصلاح - الدمام، 1412 هـ - 1992 م).
- ب.ب. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ط:2؛ ن: مؤسسة الرسالة - بيروت، 1414 - 1993م).
- ج.ج. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها لأبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: 1420هـ). (ط:1؛ ن: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض).
- د.د. المستدرک علی الصحیحین لأبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط:1؛ ن: دار الكتب العلمية - بيروت، 1411 - 1990).

- هـ. الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، (ط:15؛ ن: دار العلم للملايين - أيار / مايو 2002 م).
- و. الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه لعبد القادر عودة(ت: 1374هـ) (ط:5 ن:الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية IIFSO 1405 هـ - 1985 م).
- ز. مفاتيح الغيب، التفسير الكبير لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، (ط:3؛ ن: دار إحياء التراث العربي - بيروت - 1420 هـ).
- ح. مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت:666هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد (ط:5؛ ن: المكتبة العصرية - الدار النموذجية بيروت - صيدا، 1420 هـ / 1999 م).
- ط. ففروا إلى الله أبو ذر القلموني (عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشهيد). ي. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي (ط: لا ؛ ن: دار الفكر بيروت، 1398 - 1978).
- ك. صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني، (ط:1؛ ن: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، 1417 هـ - 1997 م).
- ل. تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير. عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (ت: 1359هـ) تحقيق: علق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين. (ط:1؛ ن: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1416 هـ - 1995 م).
- م. تلبس إبليس لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، (ط:1؛ ن: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1421 هـ / 2001 م).

- ن. ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبد العظيم الزُّرقاني (ت: 1367هـ) (ط: 3؛ ن: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه).
- س.س. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: 573هـ) تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، (ط: 1؛ ن: دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، 1420 هـ - 1999 م).
- ع.ع. زاد المعاد في هدي خير العباد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ط: 27؛ ن: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت 1415 هـ / 1994 م).
- ف.ف. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، (ط: 2؛ ن: دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1392).
- ص.ص. فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ط: لا؛ ن: دار المعرفة - بيروت، 1379).
- ق.ق. غريب الحديث لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ) تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي (ط: 1؛ ن: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، 1405 - 1985 م).
- ر.ر. الرقية الشرعية من الكتاب والسنة لعلي بن محمد بن ناصر الفقيهي (ط: 1؛ ن: الجامعة الإسلامية - 1422 هـ).
- ش.ش. الرقية الشرعية للدكتور خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي.
- ت.ت. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (ت: 1285هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي (ط: 7؛ ن: مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، مصر، 1377 هـ / 1957 م).

- ث.ت. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي وآخرون، (ط: لا؛ ن: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م).
- خ.خ. السنن الكبرى أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: 303هـ) تحقيق وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي (ط: 1؛ ن: مؤسسة الرسالة - بيروت 1421هـ - 2001م).
- ذ.ذ. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: 1393هـ)، (ط: لا؛ ن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان 1415هـ - 1995م).
- ض.ض. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: 538هـ)، (ط: 3؛ ن: دار الكتاب العربي - بيروت - 1407هـ).
- غ.غ. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لوهبة بن مصطفى الزحيلي، (ط: 2؛ ن: دار الفكر المعاصر - دمشق، 1418هـ).
- ظ.ظ. أوضح التفاسير لمحمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت: 1402هـ) (ط: 6؛ ن: المطبعة المصرية ومكبتها، رمضان 1383هـ - فبراير 1964م).
- أ.أ. المعاني الكبير في أبيات المعاني لأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)، تحقيق: المستشرق د سالم الكرنكوي (ت: 1373هـ) وآخرون. (ط: 1؛ ن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن بالهند - 1368هـ، 1949م).
- ب.ب.ب. روح البيان لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوئي، المولى أبو الفداء (ت: 1127هـ)، (ط: لا؛ ن: دار الفكر - بيروت).

## قائمة المصادر والمراجع

---

- ج ج ج. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله الجعفي البخاري، تحقيق: محمد. زهير بن ناصر الناصر، (ط:1؛ لا. م: دار طوق النجاة، 1422هـ).
- د د د. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (لا. ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي).

# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
/	إهداء
/	شكر وعرفان
/	ملخص البحث
أ-هـ	مقدمة
7	المبحث التمهيدي: معاني الهجر وحكمه
7	المطلب الأول: تعريف الهجر لغة واصطلاحاً وهجر القرآن مركب.
9	المطلب الثاني: لفظ الهجر في القرآن والسنة النبوية.
11	المطلب الثالث: المعاني التي تدور حول هجر القرآن ومضار هجر القرآن.
12	المطلب الرابع: حكم الهجر.
14	المبحث الأول: أنواع هجر القرآن الكريم
14	المطلب الأول: هجر سماعه والإصغاء إليه.
21	المطلب الثاني: هجر العمل بالقرآن.
25	المطلب الثالث: هجر تحكيمه والتحاكم إليه.
30	المطلب الرابع: هجر تدبر القرآن وتفهمه.
33	المطلب الخامس: هجر التداوي والاستشفاء بالقرآن.
39	المبحث الثالث: الترغيب في تلاوة القرآن وعاقبة هاجره
39	المطلب الأول: الترغيب في تلاوة القرآن
42	المطلب الثاني: عاقبة هاجر القرآن
48	الخاتمة

## فهرس الموضوعات

50	فهرس الآيات القرآنية
53	فهرس الأحاديث النبوية
54	فهرس الأعلام
56	قائمة المصادر والمراجع
64	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ